

قراءة وتعليق على تفسير سورة الإسراء من تفسير ابن جرير الطبري (7) الآيات 32 - 52

حسين عبدالرازق

الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله على محمد وعلى اله وصحبه وسلم اه هذا هو المجلس السابع من آآ مدارستنا لسورة الاسراء المباركة - [00:00:00](#)

والاصل اننا نقرأ من تفسير ابن جرير الطبري عليه رحمة الله ونرجع في بعض المواضع الى التفسير المحرر اه كنت اريد ان نقرأ تعليقا في التفسير المحرر لوجوه التفضيل المذكورة في قول الله تبارك وتعالى انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض - [00:00:16](#)

موجودة في حاشية صفحة مئتين واثنين من اول آآ هم في هم فوق ذكروا ان انظر يا محمد كيف فضلنا بعض الناس على بعض في عطاء الدنيا كالرزق والعلم والعقل والجمال والصحة الى غير ذلك - [00:00:35](#)

نبدأ بقى من اول من اول التعليق هنا اللي هو التعليق رقم آآ اثنين وممن ذهب لا مية واثنين مية واثنين فوائد الحاشية او ممكن تكون فيه طبعا - [00:00:54](#)

دي واحد ودي اثنين سانية واحدة شوية. في الحاشية يعني حاسس ان انت كان النسخة اللي معك غير على المجموعة شفنا احنا اهمية على الصفحة انا عم بحكي على الصفحة مية - [00:01:16](#)

وبيقول مين وممن ذهب ممن ذهب الى ان التفضيل المذكور في الدنيا بالغنى والفقر والحسن والقبح والعلم والجهل والعقل والسفه والقوة والضعف والصحة والمرض الى غير ذلك ابن كثير والشوكاني والسعدي وابن عاشور رحمهم الله جميعا - [00:01:38](#)

ومن المفسرين من قصر هذا التفضيل على الرزق والعمل ومنهم الثعلبي والبغوي والقرطبي - [00:02:01](#)

والعلمي وجعل ابن جرير مدار التفضيل هنا على الهدى والرشاد والضلال والخذلان هنا آآ اختاف ابن جرير عن هؤلاء لان الذين تقدموا اولاً تكلموا عن العطاء في الدنيا الذي لا يخص الله به احدا - [00:02:18](#)

تمام اللي هو الرزق والصحة والمال والفقر والغنى والجمال والحسن والقبح تمام ونلاحظ ان مدار الكلام كان في الاقوال الاولى على هذا اما من عمم او من خص بعضها. لكن لكن ابن جرير الطبري رحمه الله جعل التفضيل هنا في الايه؟ في الهدى والرشاد والضلال والخذلان - [00:02:35](#)

تمام؟ احنا قرأنا قوله تمام لكن احنا عايزين نقرأ القول اللي بعده اللي هو نعم فقال يقول تعالى ذكره لنبه محمد صلى الله عليه وسلم احنا قرأناه ده اصلا. اه نعم تفسير الطبري بس نقرأ الواحد ايه؟ لا لا كان يهمني ان انت تعرف - [00:02:54](#)

ان ان التفضيل هذا اختلف فيه. تمام؟ ايضا عايزك تقرأ الحاشية اللي هي خاصة اه وللآخرة اكبر درجات واكبر تفضيلا نقرأ الحاشية قال الوحيد. ولتفاوته. نعم قال الوحيد وللآخرة اكبر درجات واكبر تفضيلا. يحتمل معنيين احدهما ان هذا خاص في المؤمنين الذين يدخلون الجنة. فتفاوت درجاتهم في الآخرة - [00:03:11](#)

اكبر ما تفاوت اكبر اكبر ما مما تفاوت درجات منزوقين في الدنيا في الرزق. وهذا التفضيل بين المؤمنين خاصة والثاني ان هذا التفضيل ان هذا التفصيل بين المؤمنين والكافرين ويكون المعنى ان المؤمنين يدخلون الجنة والكافرين يدخلون النار. لأ تفضيل -

[00:03:36](#)

نعم لا يوجد نقطة نعم والكافرين يدخلون النار نعم فتبين درجاتهم ويفضل احد الفريقين على الآخر. وعلى هذا لا تدل الآية على

تفاوت درجات المؤمنين بينهم. وانما تدل على تفضيلهم على الكفار بدرجات - [00:03:55](#)

في الجنة. والمفسرون على القول الاول. انه قال ابن كثير. وقال ابن كثير رحمه الله وللآخرة خير اكبر درجات واكبر تفضيلاً. اي ولا تفاوتهم في الدار الآخرة اكبر من الدنيا فان منهم من يكون في الدرجات في جهنم وسلاسلها واغلالها. ومنهم من يكون في

الدرجات العلى ونعيمها وسرورها. ثم اهل الدركات - [00:04:13](#)

يتفاوتون فيما هم فيه كما ان اهل الدرجات يتفاوتون. فان الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء والارض. نعم طبعاً لماذا انا اخترت ان نقرأ آآ هذه الاقوال؟ لاني اريد ان نفتح باباً مهما في هذا المعنى العظيم. هو ان الله تبارك وتعالى وان كان -

[00:04:34](#)

اثنى على من اراد الآخرة وسعى لها سعيها بشكل عام لكن هم درجات عند الله يعني بمعنى ان المؤمن وان كان يحمد له في الاصل انه

يريد الآخرة وله سعي لكن هم درجات عند الله ثم اورثنا الكتاب الذين - [00:04:53](#)

من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله. ذلك هو الفضل الكبير. جنات عدن يدخلونها. نعم.

اشتركوا في الاصل. لكنهم يتفاضلون هنا في فائدة مهمة جداً وهي - [00:05:12](#)

الامور التي يسبق بها العبد حتى ترفع درجته عند الله. الله سبحانه وتعالى كما انه لا يستوي عنده كما انه لا يستوي عنده التقى او

المسلم بالمجرم تمام لا يستويان عند الله لكن كذلك درجات المؤمنين ليست سواء. فالله سبحانه وتعالى بين منازل - [00:05:27](#)

مئين من الامور المهمة جداً التي تدل عليها الآية وهو ان المؤمن لا يكتفي بانه ممن يريد الآخرة وله سعي لها. وانما لابد ان يضع امامه هذه الايات ليبلوكم ايكم احسن عملاً. سارعوا الى مغفرة. استبقوا الخيرات. وفي ذلك فليتنافس المتنافسون. لمثل هذا فليعمل -

[00:05:47](#)

العاملون واضح كده؟ فيبقى يبقى يبقى المؤمن ينتقل هنا من مجرد ان هو يريد الآخرة ويسعى لها سعيها تمام؟ الى انه يريد ان

يسبق. ليه بقى يا شباب عشان الايات اللي جاية دي. شف اقرأ كده ولكل درجات مما عملوا فوق - [00:06:12](#)

اللي هي في مش في الحاشية فوق. نعم. اللي هي ولا الآخرة اكبر درجات. اللي هي صفحة مائة واربعة. قال الله ولكل درجات مما

عملوا هم درجات عند الله. تمام؟ وعندنا وكنتم ازواجاً ثلاثاً. فاصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة واصحاب المشأمة ما اصحاب

المشأمة - [00:06:27](#)

والسابقون السابقون اولئك المقربون واضح كده؟ يبقى ده ده امر مهم جداً ننتبه له في الآية لان المؤمن وان كان لا يحزن في الآخرة

لكن يعني يخسر ربما يخسر درجات من الآخرة كان حقه ان ينالها - [00:06:47](#)

لذلك ربنا قال والعصر ان الانسان لفي خسر بقدر تفريطه في هذه. في الايمان او العمل الصالح او التواصل بالحق او التواصل بالصبر.

ان الانسان لفي خسر يعني هو في خسر لن ينجوا من هذا الخسر الا بقدر ايمانه وعمله الصالح والتواصي بالحق والتواصي بالصبر.

يبقى ده يجعل المؤمن يعمل ايه بقى - [00:07:04](#)

يبحث عن معالي الامور لذلك الله سبحانه وتعالى في الحديث يقول ما تقرب الي عبدي بشيء احب الي مما افترضته عليه. تمام كدا؟

دا الاصل ولا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه. لا يزال دا يدل على ان هو يريد ان يبلغ هذه المنزلة. فاذا احببته كنت سمعه

الذي - [00:07:24](#)

نسمع به وبصره الى اخر الحديث يبقى ده معنى عظيم جداً وهو ان الله وان كان امرنا بمطلق العبادة لكن الله تبارك وتعالى يبتلينا اينما

احسن عملاً. حسن العمل ده من اهم الامور التي اذا - [00:07:46](#)

اذا لم تكن في قلب المؤمن فانه سيستصغر الذنوب وسيستصغر الطاعات. بمعنى ان هو يستغني. يعني النبي صلى الله عليه وسلم

في الاثر الذي رواه ابن مسعود وهو يحكي عن الصحابة في غزوة بدر - [00:08:04](#)

ان هم كانوا يتعاقبون الثلاثة على بعير فالنبي صلى الله عليه وسلم كان آآ كان زميلاً ابو لبابة وعلي ابن ابي طالب رضي الله عنهما

فلما جاءت عقبة النبي عليه الصلاة والسلام ليمشي قالوا نحن نمشي عنك. اركب يا رسول الله. قال شف الكلام المحكم الموجز -

[00:08:20](#)

قال ما انتما باقوى مني على السير ولا انا باغنى منكما عن الاجر شفت المحكم انا قادر امشي وقادر ان انا اضرب بهذا السهم في طاعة الله ان امشي في سبيل الله. تمام؟ ولست مستغنيا - [00:08:41](#)

مش عشان انا رسول الله او انا كذا لا انا فقير لاجل الله اي اجر ولزلك احنا خدناها دي اللي هو انت فقير لكل ذرة خير وغني عن كل ذرة شر. امتى الانسان هيمشي نفسه بالقانون ده يا شباب؟ امتى الانسان مسلا وهو جالس في التوبيس - [00:09:00](#)
يقول سبحان الله الحمد لله اكبر وهو جالس هنا مثلا في اي موضع يذكر الله يسبح ينصح اخاه امتى امتى يعمل ده لما يراعي هذه القاعدة؟ السبق قوى المسارعة في حينها لا يمكن ان يستكثر حسنات - [00:09:18](#)

يعني لا يمكن انه يقول ده انا كفاية علي كده لا ابداء ليه؟ لانه اصلا حاجتين هو يريد ان يسبق ويريد ان يكفر سيئاته. لذلك لما ابو بكر قال للنبي صلى الله عليه وسلم علمني دعاء ادعو به في صلاتي او في رواية في بيتي قال قل - [00:09:33](#)
اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا يعني النبي عليه الصلاة والسلام يعلم سبق آآ ابي بكر يقال ان هو امن الناس عليه في صحبتته. صلى الله عليه وسلم ورضي الله عن ابي بكر. لكن مع ذلك قال له قل اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كبيرا. وفي رواية كثيرة - [00:09:47](#)

وهي الاشهر يبقى الانسان اذا علم انه ظلم نفسه ظلما كثيرا. بسبب ايه؟ طب متى يعلم الانسان انه ظلم نفسه ظلما كثيرا؟ اذا علم الصبغة التي يريد الله منه ان - [00:10:03](#)

يكون عليها قدر الواجبات اللي على الانسان وقدر التقصير فاهم يبقى ده يخلي الانسان يكثر من الاستغفار ويكثر من العمل الصالح ويظن بوقته ان يضيع آآ دون عمل صالح طيب ندخل بقى في الايات - [00:10:16](#)
الايات الجديدة بقى دخلنا الان في ايه في في ايات الحكمة وهذا ايضا من تصريف الايات ان الله جعل في القرآن ما يدل على انه من عند الله وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه. نعم - [00:10:33](#)

يعني ودي تمت كلمة ربك صدقا وعدلا. ضمنها عدل في التشريع ما شرعه الله. لا هنا. طيب. في كتاب الطبري القول في تأويل قوله تعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا. لاحظ الانتقال يا شباب - [00:10:48](#)
نلاحظ الانتقال وقضى ربك الا تعبدوا الا الاياه. اين قضى ذلك في هذا الكتاب؟ هم. وهذا من الهدى في هذا الكتاب. انه يهدي للتي هي في كل باب سيتكلم عنه. بدأ اولاً بحق الله - [00:11:05](#)

فذكر اقوم حق على العبد او احق حق وهو حق الله كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لمعاذ تدري ما حق الله على العباد؟ وما حق العباد على الله؟ هذا هو اعظم حق - [00:11:20](#)
وكل الحقوق بعده تابعة له. لانه صادرة عنه وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه هذا اعظم حق. ويبدأ بقى يتكلم عن الاحسان الى الوالدين وبعد ذلك امور في تزكية النفس وفي الاخلاق. وفي معاملة - [00:11:33](#)

الناس ويختم هذا الفصل العظيم من السورة اه بقول الله ذلك مما اوحى اليك ربك من الحكمة مما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما - [00:11:48](#)
يعني بذلك تعالى ذكره حكم ربك يا محمد بامر بامر اياكم الا تعبدوا الا الله فانه لا ينبغي ان يعبد غيره. وقد اختلفت اهل التأويل في تأويل قوله وقضى ربك وان كان معنا جميعا في ذلك واحدة. ذكر ما ذكر ما قالوا في ذلك - [00:12:07](#)

وباسناده عن ابن عباس رضي الله عنه وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه يقول امره طبعاً هذه الآيات يا شباب لكونها آآ لكونها آ غريبة خلينا ممكن نستعمل هذا اللفظ او ننظر للفظ غيره ليس مشهور هذه التفاصيل في التشريع في القرآن - [00:12:26](#)
القرآن الذي نزل قبل الهجرة يعني غالبا ما يذكر في الهجرة آآ قبل الهجرة اقصد يذكر فيه الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله الكلام عن الجنة والنار وعن الوعد والوعيد القصص والانباء. ويأتي الامر والنهي - [00:12:48](#)

قليل لكن هذه التفاصيل جعلت بعض العلماء يقولون ان هذه الايات مدنية والذي اراه ان هي ليست مدنية وانما هي توطئة لما يحصل للامة بعد ذلك من التمكين. الصحابة رضي الله عنهم في المدينة. فبالتالي - [00:13:03](#)

هذا كان يناسب ما هم مقبلون عليه. وهي ايضا ذكرت امور من المحكمات ذكرت الامور المحكمة يا شباب هي الامور المجمع عليها التي لا تنسخ دي الامور المحكمات هو ذكر ربنا سبحانه وتعالى هنا ما شرعه للعباد. فهذه التفاصيل لا تقتضي ان هذه الايات نزلت في المدينة - [00:13:21](#)

احسن الله اليكم وباسناده عن قتادة قوله وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه. اي امر ربك في الا تعبدوا الا اياه في فهذا قضاء الله العاجل. وكان يقال في بعض الحكمة - [00:13:42](#)

من ارضى والديه ارضى خالقه ومن اسخط والديه فقد اسخط ربه خيلنا نقف وقفة مهمة جدا ايضا يا شباب في نقد خطاب لكثير من الدعاة بدأ تقريبا آآ هذا الخطاب آآ من آآ تعرفون ان العرب او - [00:13:59](#)

والشرق الاوسط حصل لي احتكاك بالغرب عن طريق امرين عن طريق البعثات ارسلها محمد علي لاوروبا هو كان يريد ان مصر تكون قطعة من اوروبا تمام في الجيش والمرافق والاشياء دي. تمام - [00:14:19](#)

اه فهو بعث بعثات لهنالك. فالبعثات دي لما راحوا شافوا شئ جديد يعني حادثة وآآ تكنولوجيا. تمام وكمان حصلت الحملة الفرنسية على مصر والشام فدخلوا الطريقين اللي حصل فيهم احتكاك - [00:14:38](#)

المهم ان عدد من المستشرقين بدأ يتهم القرآن والاسلام انه بيعادي العلم والحضارة والقصص العبيطة بتاعتهم دي. ماشي ايه اللي حصل؟ بعض العلماء كان يريد ان يدفع ذلك عن الاسلام - [00:14:54](#)

فبدأ يبين ان الاسلام لا يعادي العلم وبدأ يتكلم لكن في جماعة منهم آآ بالغوا في هذا الامر فبدأوا يعني اما ان هم يأتون الى احكام شرعية يقولون ان هذه كانت مناسبة للبيئة الاولى وليست مناسبة الان مثلا حكم المرتد او كذا او كذا او حكم - [00:15:08](#)

حقوق المرأة والاشياء دي كل ده ارضاء ايه لهم. وبعضهم بدأ يقول لا والله ده الكتاب ده كتاب فيه اعجاز القرآن فيه حاجة اسمها اعجاز لاعجاز العلمي وان هو بالعكس هو مش بس مش بس بيقبل العلم لأ ده هو كمان جاء بنظريات علمية وبدأ ايه العملية توسع منه. وقال لك تبياننا لكل شئ - [00:15:27](#)

دي معناها ان كل شئ هتلاقه في القرآن الفيزياء والكيمياء والاحياء. انا مش عايز اتكلم عن دول بقى. انا عايز اتكلم عن يعني نمط قريب من هذا. احنا في عندنا مدرسة التغريب - [00:15:46](#)

اللي هو لا يرى ان الشرق يمكن ان ينهض الا اذا كان الا اذا اقتضى بالغرب في كل شئ في مجموعة تانية قال لك لأ حاولوا يوصلوا الموضوع كده. فقالوا اصلا الشريعة الشرائع المراد بها اقامة العدل في الدنيا - [00:15:56](#)

ماشي كده؟ اللقطة دي ينفع تكون صح بس هم ما ارادوش منها الصح يعني لو انت عايز تقول ارادة القسط او العدل ده صح. اعظم القسط ان يكون الدين كله لله. ده اعظم القسط. وربنا ارسل لرسله بالبينات ليقوم الناس - [00:16:13](#)

بالقسط. صح كده؟ جميل. بس هم ما بيصدوش كده بقى يقصدوا ان غاية الشريعة هي حسن الخلق بين الناس والانتصار للضعيف والاشياء دي. صح كده فيؤتي بقى ايه شف انا عايز اوصلك لنقطة يجي بقى للايات العظيمة دي يعمل ايه؟ يسبب مدخل هذه الايات العظيم ويجي يقول لك شف ربنا قال ايه - [00:16:29](#)

ولا تأكلوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن. ويبدأ يكلمك في تفاصيل البر وحسن المعاملة. تمام طب هو اصلا كل هذه الايات افتتحت بماذا لا تجعل مع الله الها اخر - [00:16:50](#)

واللي بعدها وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه يبقى ده المدخل لكل هذا فلو ان انسانا اخذ بكل بكل ما جاء في التفاصيل في البر وحسن الخلق دون ان دون ان يبدأ من هذا فما ينفعه عمله اصلا - [00:17:06](#)

فاهم؟ يبقى ده لازم تفهم ان في كثير من الدعاة يغشوا الناس يغش الناس بهذا. نقول لهم الدين ده هو الدين. يقول لك الدين معاملة. فاهم كده اه وده ده مش حديث اصلا - [00:17:23](#)

فهو يقول لك اديني المعاملة هو يتباس كده ويبدأ بقى يجيب لك قصص ان كان في واحد آآ اخين واحد آآ دايمنا نايما في المسجد ليل نهار والتاني بيشتغل وايديه خشنة - [00:17:36](#)

ودق دي ناعمة دي الحواديت اللي هو بيحكىها لابنه لما يكون ابنه مش جاي له نوم بالليل. فهمت كده ويبدأ بقى يبرز جدا هذه الفكرة. وده اللي حاول الشيخ ابراهيم السكراني ربنا يفرج عنه انه يعالجه في كتاب مآلات الخطاب المدني. ودي كانت فكرة عظيمة -

[00:17:46](#)

ابن تيمية تكلم عنها من القديم فاهم؟ ان ان هم جعلوا غاية غاية خلق الانسان ان يعمر الارض فاهم كده؟ بيقلولوا استعمركم فيها. لا ده استعمركم فيها مش معناها كده - [00:18:02](#)

استعمركم يعني جعلكم خلفاء ليلولوا اعمالكم فيها. فاهم كده؟ ولو حتى قصدت تعمير الارض اعظم تعمير الارض هو ان يعبد الله لذلك ربنا قال الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلاة - [00:18:16](#)

واتوا الزكاة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر. طب اول ما بني اسرائيل مكنوا في الارض وخالفوا الكتاب ايه اللي حصل؟ اهلكهم الله يبقى ما تجيش انت تفرغ لي الاسلام من مضمونه - [00:18:32](#)

يبقى زي اللبن المغشوش فاهم كده؟ وانت تخلص منه المحكمات وتبقى للناس الاخلاق وتقول اصل اهم حاجة الاخلاق. لا لان الاخلاق عندهم يعني لو احنا قلنا الخلق بالمعنى العام يدخل فيه اعظم خلق هو التوحيد - [00:18:46](#)

تمام كده؟ لكن هو يعمل ايه؟ يفرغ يفرغ الاسلام من محكماته. ويبدأ يتكلم عن ايه وخد بالك ان الخطاب ده منتشر جدا وهذا الخطاب كثير من الناس يفعل به حسن نية - [00:19:01](#)

يفكر يظن انه بذلك يحبب الناس في الدين فاهمين يا شباب؟ فلازم نفهم هنا تحبيب الناس في الاسلام من اعظم المقاصد. تمام كده؟ لكنه لا ينبغي ان يكون على حساب تحريف الشريعة - [00:19:16](#)

لا يكون اقصد لا لا ينبغي ان يكون بتحريف الشريعة. لذلك ربنا قال ايه ركز كده وان احكم بينهم بما انزل الله ولا تتبع اهواءهم واحذرهم ان يفتنوك عن بعض ما انزل الله اليك - [00:19:31](#)

ليه؟ لان هو ممكن واحد يعمل ايه؟ ينسى حظا مما ذكر به عشان يرضي انسان. فاما يكتف علمنا وجب بيانه. تمام؟ او يغير حكما واضح كده زي ما بقول لك حكم المرتد لأ ده كان زمان يناسب البيئة. دي بيسموها تاريخية النص الديني. ان نص القرآن كان مناسب لبيئة قريش. انما دلوقتي لأ - [00:19:46](#)

تمام ويجيبوا بعض اللقطات بعض اللقطات من التراث ان عمر مثلا عطل حد آآ عطل حد مسلا السرقة في المجاعة. او اني آآ مثلا آآ اسقط سهم المؤلفة قلوبهم لانه وجد انه احنا مش محتاجين نتألى في قلوبكم دلوقتي. فظنوا ان هو يغير الحكم. لأ هو كان فتوى مش تغيير حكم - [00:20:05](#)

تمام كده انما الحكم الشرعي ثابت. الشاهد يا شباب ان بعد كده نشأت فكرة حاجة اسمها الثوابت والمتغيرات. عشان بدأ الناس يقول لك ايه طب احنا عايزين نعرف بقى ايه جوهر الاسلام المحكم - [00:20:25](#)

الدائرة اللي احنا ممكن نغير فيها. مش عايز ادخلكم في التفاصيل دي بس انا عايز الفت نظرك لشيء ان الله تبارك وتعالى الذي جعل كتابه لتزكية النفس والاخلاق وحسن المعاملة جعل المدخل لكل هذا ان يكون الدين لله التوحيد واخلاص العباداة لله - [00:20:35](#)

الرسول وان يكون عملك بهذه الاخلاق ابتغاء وجه الله مش عشان تعمل حاجة لدنيتهك وعشان تبقى مشهور او عشان كذا. فاهم؟ ماشي وقوله وبالوالدين احسانا يقول وامركم بالوالدين احسانا ان تحسنوا اليهما وتبروهما. ومعنى الكلام وامركم ان تحسنوا الى الوالدين.

فلما حذف ان تعلق القضاء بالاحسان كما - [00:20:57](#) قالوا في الكلام امرك به خيرا واوصيك به خيرا. بمعنى امرك ان تفعل به خيرا. ثم تحذف ان فيتعلق الامر والوصية بالخير كما قال

الشاعر عجبت من دهماء اذ تشكونا ومن اب - [00:21:24](#) ومن ابي دهماء اذ يوصينا خيرا بها كأننا جافونا واعمل يوصينا في الخير. فاعمل يوصينا في الخير واختلفت القراءة في قراءة قوله

اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما فقرأ ذلك اذا كان الله سبحانه وتعالى امرك ان تبر والدك - [00:21:39](#)

لما كان يعني لما كانا يفعلان معك من التربية فكيف فكيف بحق الله سبحانه وتعالى اللي الواحد يقعد يكلم لك يعظمك يقول لك ابوك اللي عمل لك او والدتك اللي عملت لك يعني حتى تلاحظ ان الله سبحانه وتعالى لا يذكر ما قدمه الوالد لولده - [00:21:58](#)

وهو يوصيه وانما يذكر ما قدمته الام لان الولد لم يعلم هذا لم يره حملات على وهنا تمام كده الولد دايم شايه ان ابوه هو اللي يجيب له ويبأكله وبيشربه وكده فمممكن ينسى هذا عن الام. طب اذا كان الله سبحانه وتعالى خلقتك ودبر امرك - [00:22:18](#)

وجعل لك الليل والنهار ايتين وو. اليس هو اعظم حق؟ فاهم واختلفت القراءة في قراءة قوله اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما فقرأ ذلك عامة قراءة اهل المدينة والبصرة - [00:22:32](#)

وبعض قراءة الكوفيين. اما يبلغن على التوحيد على توجيه ذلك الى احدهما. لان احدهما واحد فوحدوا يبلغن لتوحيده وجعلوا قوله او كلاهما معطوفا على الاحد. وقرأ ذلك عامة قراءة الكوفيين اما يبلغان - [00:22:49](#)

على التثنية وكسر النون وتشديدها وقالوا قد ذكر الوالدان قبل. وقوله يبلغان خبر عنهما بعد ما تقدم اسمائهما. قالوا هو الفعل اذا جاء بعد الاسم كان الكلام ان يكون فيه دليل على انه خبر عن اثنين او جماعة. قالوا والدليل على انه خبر عن اثنين في الفعل - [00:23:07](#)

تقبل الالف والنون. قالوا وقوله احدهما او كلاهما كلام مستأنف كما قيل. فاعموا وصموا ثم تاب الله عليهم ثم عموا صموا كثير منهم. وكقوله واسروا النجوى. ثم ثم ابتداء فقال الذين ظلموه - [00:23:27](#)

واولى القراءتين بالصواب عندي في ذلك قراءة من قرأه اما يبلغن على التوحيد على انه خبر عن احدهما لان الخبر عن الامر بالاحسان الى الوالدين قد عند قوله وبالوالدين احسانا ثم ابتدى قوله اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما وقوله فلا تقل لهما اف يقول - [00:23:51](#)

فلا تأفوا من شيء ذكر كم قراءة هنا يا شباب؟ يبلغان يبلغن. اه. هو يعني كلتا القرائتين متواتر ولكن كما قلت لكم هو الطبري هكذا يعني يعني في مواضع كثيرة يرجح بين القراءات ويرى ان بعضها اولى من بعض - [00:24:11](#)

فلا تأفوا من شيء تراه من احدهما او منهما مما يتأذى به الناس ولكن اصبر على ذلك منهما. واحتسب الاجر في صبرك عليه منهما كما صبرا عليك في في صغرك - [00:24:31](#)

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل. ذكر من قال ذلك وباسناده عن مجاهد رضي الله عنه في قوله فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما. قال ان بلغ عندك من الكبر ما - [00:24:42](#)

ما يبولاني ما يبولاني ويقرأ أن فلا تقل لهما اف تقدرهما. هم وباسناده عن مجاهد قوله اما يبلغان اما يبلغان عندك الكبر فلا تقل لهما اف حين ترى الاذى وتميط عنهما عنهما الاذى والبول كما كانا يميطنان - [00:24:56](#)

انهي عنك صغيرا ولا تؤذيها وقد اختلف اهل المعرفة بكلام العرب في معنى اف. قال لا قبل ان ندخل عند اف. نعم. شوفوا يا شباب ربنا سبحانه وتعالى اه لما يذكر لنا يعني اه اية - [00:25:14](#)

لابد ان ندقق في كل ما ذكر في الاية. خلينا نقف مع هذه الاية كده وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا. فمعروف جدا انه لما ذكر حق الوالدين فده يعظم الحق لانه ثاني حق بعد حق الله. تمام - [00:25:29](#)

طيب قال اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما. فيه ثلاث حاجات هنا حاجات خاصة كده. يعني ممكن كان ربنا يقول بالوالدين احسانا؟ ما ده خلاص كده تمت. صح؟ فمممكن واحد يقول بالودين احسانا. والله انا في كل مراحل العمر انا ساحسن اليهما - [00:25:44](#)

بس ربنا ذكر ثلاث اشياء تنتبه لها. اول حاجة يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما تمام؟ عندك معناه ايه؟ يعني انت القائم عليهم. مش انت بتروح له يوم كل شهر - [00:26:02](#)

لأه هو انت انت اللي متكفل به فهمنا كده؟ يبقى انت القائم عليه فلما هو يبلغ الكبر عندك يبقى انت المسئول عنه يبقى دي معناها

ايه؟ لما هو يبلغ الكبر دي معناها انه هيصدر منه اشياء - 00:26:18

هذه الاشياء من كثرة مداومتك عليها يمكن ان تتضجر منها خلاص كده انا عايزك بس تركز في كلمة عندك لان ممكن واحد يكون كل شهر ولا حاجة بيروح لابوه ينظف له البيت ويعمل له اكلة حلوة وبعد كده سايبه. لأ الكلام هنا لأ انك انت القائم عليه - 00:26:34
انت قائم عليه. طب وهو كبير بيحصل منه ايه؟ اكتر من حاجة ممكن انك انت اللي بتساعده اصلا عشان يعمل ياكل. وانت بتأكله وبتشربه. وانت اللي بتنضفه. تمام كده؟ انت اللي بتسليه. ممكن هو وهو ماشي يكسر لك حاجة - 00:26:52

ومعدي صح ولا لا؟ شاييل كوباية ايديه اترعشت تمام؟ انا عايزك تتصور كل التفاصيل دي ان الله ذكرها هنا يعني انت لو كان ربنا قال بالوالدين احسانا زي ما جت في سورة حسنى - 00:27:07

في ايه آآ وصينا الانسان بوالديه حسنا في العنكبوت. ايوة. واحسانا في الايه لأ في الاحقاف. تمام كده؟ والثانية اللي هي ايه؟ حملات النمو واهنا عليها برضه في لقمان. تمام كده؟ صح كده؟ لأ هنا لأ - 00:27:21

انا عايزك تشوف التفصيل ده. اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما معناه ان هو كبير يبقى انت المسئول عنه. شف بقى كل التفاصيل دي. انت اولاً مسئول عن عن نظافته مسئول عن اكله عن شربه. ممكن هو يخرب لك حاجة في البيت يضايقك. يقول كلام ما لوش لازمة. كل ده انا عايزك تتصوره - 00:27:36

جميل جميل احدهما او كلاهما. يعني سواء كان هو كان الاتنين هم الاتنين او واحد شف بقى ربنا نهاك عن ايه ممكن كان ربنا يقول لا تسيء اليهما. لأ ذكر لك ادنى ما يمكن ان يحصل تجاه هذه الافعال - 00:27:56

تمام كده؟ وده بقى من يهدي للتي هي اقوم ان ممكن واحد يا شباب فعلاً يقوم على ابيه وامه لكنه يكون صابراً وليس عنده رحمة. لذلك ربنا قال وتوصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة - 00:28:14

ممكن واحد صديقك يكون راجل معك. انت مسلاً حصل لك مشكلة في المستشفى وقف معك وعمل العملية وصابر ويصرف معك وييجي. بس لم تشعر فيه بالرحمة ان هو يقرب منك والحمد لله وخير. والله ده جميل. فانت تقول له انا تعبتك معي ما يتكلمش. لأ الثاني يقول ابداء. ده انا قاعد معك وبتسلى معك وابوه مسلاً ايديه بترعش - 00:28:30

والكوباية اتكسرت ايه؟ قال له قال له احسن يا عم ده احنا الكوباية دي ما كناش اصلاً عايزينها. فهمت؟ يبقى الكلام هنا اعمق بكثير من ان تتحمل اذاهم لأ الكلام هنا مش بيتكلم عن انك تتحمل اذاهم لان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم. فتحمل الاذى ده مرحلة ادنى. انك تتحمل الاذى وتبقى ايه - 00:28:51

ومتجلد ويبقى في نفسك ضيق. طب ايه الانسان ممكن يفكر في نفسه وانا ايه اللي يخليني استحمل ده كله فمن لم يستحمله من جهة الاحسان من لم يحتمله من جهة الاحسان يبقى من باب رد الواجب كما ربياني صغيراً. فهمنا؟ يبقى ربنا ذكر - 00:29:11

اكتر من سبب يجعل الانسان يحسن في المعاملة. مش بس ان هو يدوبك يؤدي الايه؟ يؤدي الغرض. فسبحان الله الاية على على يعني اختصارها شف جابت حالات تدل على ابلغ ما يمكن ان يقدمه الولد لوالديه - 00:29:28

وقد اختلف اهل المعرفة بكلام العرب في معنى اف فقال بعضهم معناه كل كل ما غلظ من الكلام وقبح. وقال اخرون الاف وسخ الاظفار والتف كل ما رفعت بيدك من الارض من شيء حقير. وللعرب في اف لغات ست - 00:29:48

رفعها بالتنوين وغير التنوين وخفضها كذلك ونصبها. فمخفض ذلك بالتنوين وهي قراءة عامة اهل المدينة شبهها بالاصوات التي لا معنى لها كقوله في حكاية الصوت غاق غاق فخفضوا القاف ونوا - 00:30:05

ونونونها ونونوها وكان وكان حكمها السكون. فانه لا شيء يعربها من اجل مجيئها بعد حرف ساكنها. بس ان احنا نعلق على احدهما او او آآ على قول الله احدهما او كلاهما كلاهما بس خلينا نقرأ من آآ حنة من من تفسير ابن عاشور - 00:30:21

نقرأ كده تعدد ووجه تعدد فاعل يبلغن مظهرها دون جعله بضمير التنثية بان يقال اما يبلغان عندك الكبر. الاهتمام بتخصيص كل حالة من احوال الوالدين بالذكر. ولم يستغن باحدى الحالتين عن الاخرى لان - 00:30:39

كل حالة بواعث على التفريط في واجب الاحسان اليهما. لاحظ الحالات خلاص هو ممكن يكون واحد قائم على ابيه وامه او قائم

على امه فقط او على ابيه فقط. فهو آآ الطاهر بن عاشور يحاول يلتمس لماذا خص هذا بالذكر - 00:30:56

فقد تكون حالة اجتماعهما عند الابن تستوجب الاحتمال منهما لاجل مراعاة احدهما الذي الابن اشد حبا له دون ما لو كان احدهما

منفرد اذا عنده بدون الاخر. هو مثلا يحب ابوه اكثر. تمام كده؟ وامه قاعدة مع ابوه عنده - 00:31:12

هو بيكرم امه من جهة بيكرم ابوه لاجل امه ده بيعمل لها اكل كويس وبيرعاها ويخلي البيت ريحته حلوة مراعاة لواحد بس بيحبه بشوف الحالة كمان دي. اتفضلي. الذي ميله اليه اشد. فالاحتياج الى ذكر احدهما في هذه الحاجات دي. تعرف تقول ظلمت نفسي ظلما

كثيرا ولا لا - 00:31:28

ده اللي بقوله لك. لان كان بعض الطلاب لما كنت قرأت معهم كتاب ابن تيمية اللي هو شرح حديث ابي بكر الصديق اللهم اني ظلمت

نفسى الكلام ده كان كم؟ كان آآ - 00:31:49

من تمتاشر سنة تقريبا. تمانية وخمسين. فقال لي هل ابو بكر لما كان يقول ظلمت نفسي ظلما كثيرا كان يقولها وهو مقتنع بها يعني؟

قلت طبعا لان ابو بكر يعلم ما الذي فرضه الله عليه فلا يسعه الا ان يقول ظلمت نفسي ظلما كثيرا. فالتفاصيل دي بقى هي اللي

بتخليك ايه؟ لا تستكثر ما تفعله مع ابيك - 00:31:59

وفي الاخر تقول يا رب استغفر الله العظيم. من تقصيري. فاهم؟ لاحسن واحد يفكر لما بيحجب لامه شيكولاتاية بربع جنيه يقول لك

ده انا هاعمل ايه تاني فاهم انا هعمل ايه تاني؟ ايه اللي ممكن اعمله يعني - 00:32:17

نعم. قبل ان تكمل محمد. هم اه احنا قلنا يا شباب ان تصريف الايات هو عن اه يعني من معاني تصريف الايات آآ ان الله تبارك وتعالى

يبين الامر من اكثر من وجه او من اكثر من برهان او حجة - 00:32:30

فرينا سبحانه وتعالى آآ نهى بني اسرائيل الا تتخذوا من دون وكلاء. وقلنا ان الوكيل هنا آآ يعني ان تفوض غير الله فيما آآ يختص به

الله سبحانه وتعالى واعظمها العبادة - 00:32:48

ربنا سبحانه وتعالى جعل في هذه السورة آآ تكرار التحذير من ان يتخذ العبد آآ مع الله تبارك وتعالى الها وقلنا ان احنا يأتي لفظ الولي

ولفظ الحكم ولفظ الرب ولفظ الولي. قل غير الله - 00:33:03

حكما وفي الولي قل اغير الله اتخذ وليا وفيه كذلك آآ الا تتخذوا من دوني وكلاء ربنا سبحانه وتعالى جعل التحذير من الشرك في هذه

آآ السورة كثيرا لكن انا اريد منك انك تلاحظ في كل مرة - 00:33:23

آآ ما هو حجة تحريم الشرك تمام ربنا سبحانه وتعالى يمكن ان يذكر النهي عن الشرك من باب ان الله سبحانه وتعالى جعل الليل

والنهار ايتين فيتكلم عن انه الرب الذي خلق وهو الذي هدى وهو الذي قدر وهو الذي انعم - 00:33:42

فينبغي ان يعبد ده وجه في وجه اخر ان الله سبحانه وتعالى آآ هو الذي شرع ولذلك ربنا سبحانه وتعالى لما ذكر هنا وقال ربك الا

تعبدوا الا هي دي شريعة - 00:34:02

هل الاصنام عندها شريعة تمام؟ فلذلك ربنا ختم هذه الايات ذلك مما اوحى اليك ربك من الحكمة ولا تجعل مع الله الها اخر فتلقى في

جهنم مدحورا يبقى ده معناه ايه؟ ان الاله الذي شرع هذا هو الذي ينبغي ان يعبد - 00:34:17

تمام كده؟ فيبقى انت لازم تفهم هذه الواجهة. ومرة ربنا يتكلم عن افعاله وفيما يقابل الاصنام فيقول مثلا آآ الله سبحانه ابراهيم عليه

السلام يقول الذي خلقتني فهو يهدين والذي هو يطعمني ويسقيني واذا مرضت فهو يشفين. تمام كده؟ ويقول احيانا آآ لما تعبد -

00:34:38

ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئا. انا بس اردت ان ابرز لكم هذا اني احيانا انت ما تفهمش الربط بين ذلك مما اوحى اليك ربك

من الحكمة. هو الاية بدأت بايه؟ لا تجعل مع الله الها اخر. صح؟ وختمت لا تجعل مع الله - 00:34:58

الها اخر. اللي بينهم هذا هو برهان لماذا لا يصح ان تجعل مع الله اله اخر. فهمت يا شباب ولا مش واخدين بالكم من المعنى ده يعني

ان الشرع الشريعة التي جاءت وجاء فيها هذه الحكمة الذي شرعها لا ينبغي ان يكون معه اله اخر - 00:35:15

ماشى طيب دي ده الامر الاول. عندي تنبيه فقط على تعليق الشنقيطي عليه رحمة الله آآ في خلينا خليني اقرأها من هنا. نعم. قال

الشنقيطي رحمه الله آآ في قول الله لا آآ لا تجعل مع الله الها اقصد وقضى ربك - [00:35:34](#)

الا تعبدوا الا اياه فشنيق رحمه الله بيقول الظاهر ان الخطاب في هذه الاية الكريمة متوجه الى النبي صلى الله عليه وسلم لا هو بيقول على الاية التي قبلها التي هي لا تجعل مع الله الها اخر فتقوى - [00:35:54](#)

مذموما مخذولا فيقول آآ الظاهر ان الخطاب في الاية الكريمة متوجه الى النبي صلى الله عليه وسلم آآ ليشرع لامته آآ على لسانه يعني ليشرع الله لامة النبي صلى الله عليه وسلم على لسانه آآ - [00:36:10](#)

او لا ليشرع ليشرع لامته على لسانه اخلاص التوحيد في العبادة له جل وعلا المفروض ليشرع وبعدين اخلاصا. التشكيل هنا مش مزبوط يعني ليشرع الله لامته على لسان اخلاص التوحيد في العبادة. له جل وعلا. ركز كده - [00:36:31](#)

لانه صلى الله عليه وسلم معلوم انه لا يجعل مع الله الها اخر وانه لا يقعد مذموما مخذولا ده بقى يا شباب الخطأ اللي انا كثيرا ما انبه عليه ان كثير من المفسرين يأتي للآيات التي يعلق الله فيها حكما على شرط - [00:36:50](#)

فيظن ان هذا الامر واقع او يمكن ان يقع فلذلك لابد الا يكون النبي صلى الله عليه وسلم هو المخاطب به احنا بقى دلوقتي ممكن نذكر آيات كثيرة جدا تبين خطأ هذا المذهب - [00:37:07](#)

اول شيء يا شباب عندنا قاعدة وهي ان تعليق الحكم على شرط لا يستلزم لا وقوع الشرط ولا وقوع الحكم تمام؟ تعليق الحكم على شرط احنا عندنا يا شباب الشاط فيه عندنا آآ فعل الشرط وجواب الشرط - [00:37:23](#)

حلو كده فربنا سبحانه وتعالى مثلا قال لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا طب هل هي فسدتها؟ لا لان ما فيش الهة. تمام كده؟ لو اراد الله ان يتخذ ولدا لاصطفى مما يخلق ما يشاء. لو اردنا ان نتخذ لهوا لاتخذناه من لذيذ - [00:37:38](#)

قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين. فان كنت في شك مما انزلنا اليك فاسأل الذين يقرؤون الكتاب من قبلك. ولو تقول علينا بعض الاقاويل لاخذنا منه باليمين. هل - [00:37:55](#)

الحاجات دي حصلت ما حصلش منها ولا شيء طب لماذا ذكرت لتبين الحكم اذا حصل هذا الشرط طب ما فائدتها تظهر من السياق؟ مثلا ربنا سبحانه وتعالى يقول لامهات المؤمنين من يأتي منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين. ينفع انت تقول -

[00:38:05](#)

آآ المخاطب ليس امهات المؤمنين لان هم مش ممكن يعملوا كده. ازاي؟ هو ربنا يبين الحكم اذا حصل هذا الشرط فهمت؟ فالموضوع ما لوش علاقة بان هذا حصل او لم يحصل - [00:38:23](#)

فهنا كده يا شباب؟ المثل لان اشركت ليعبطن عملك ولا تكونن من الخاسرين بل الله فاعبد. لان اشركت لاحبطن عملك. تعليق حكم حبوط العمل هذا لا يستلزم وقوع الشرط فهنا كده يا شباب هذا كثير جدا جدا في القرآن. يعني بحيث انك انت يعني - [00:38:36](#)

لا تجعل مع الله الاخر الها اخر نفس الشيء بقى تدخل. لا تجعل مع الله الها اخر ايه معنى كده؟ لانك لو جعلت مع الله لا اخر ستقعد مذموما مخذولا - [00:38:53](#)

اول من خوطب بذلك هو النبي صلى الله عليه وسلم وهذا لا يقتضي ان هذا حصل اصلا ولو اشركوا لحبط عنهم ما كانوا يعملون. فاهم؟ ليه انا بقول كده يا شباب؟ لان هذا الامر - [00:39:06](#)

اصبح جعلوا كافي الخطاب اللي هي من اول القرآن لآخره النبي صلى الله عليه وسلم هو المخاطب بها جعلوا ان المخاطب بها الامة في مواضع كثيرة ظنا ان الامر ان الامر للنبي عليه الصلاة والسلام يقتضي انه لم يفعل هذا الامر - [00:39:18](#)

او ان النهي يقتضي انه فعل فلذلك ينهاه الله. لا هو ربنا قال لا تجعل هذا تشريع تشريع زي ما يكون كده ركزوا كده يا شباب اه والله المثل الاعلى انا هتكلم بس عن المعنى ده. احنا دخلنا في المخيم ده كده لسه بادئين. قلت لك خد بالك - [00:39:35](#)

لا تتأخر عن الدرس حتى لا تحرم منه هو انت لسة دخلت في الدرس اصلا؟ هو ده معناه انك انت تأخرت وانا بحذرلك! لا ده بداية التشريع. انا حاطط لك نزام. صح كده ولا لا؟ صح. تأخرت عن كذا يحصل لك كذا. عملت - [00:39:51](#)

كذا يحصل لك كذا فبداية التشريع هذه لا يقال فيها هل يمكن ان يحصل منه كذا؟ لا لا. هو ربنا امر الانبياء. هو لما آآ صالح عليه السلام

يقول آآ ومن ينصروني من الله ان عصيته او اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم - 00:40:04

دي ايه؟ هذا تشريع. فاهمني يا شباب؟ فكان التعليق ده ليه؟ لان هذا الامر يتكرر كثيرا آآ طيب اتفضل اه طبعاً لان بالعكس يعني بالعكس النبي عليه الصلاة والسلام اكثر من من يؤمر بهذا. لان مقامه اعظم. لذلك ربنا سبحانه وتعالى مثلاً اه نهى ان احنا نتبع -

00:40:21

من دون الله ارباباً. بس مين بقى اعظم واحد تكون يعني تكون جريمته اكبر؟ ان يكون نبيا ثم يقول للناس كونوا عباداً لي من دون

الله صح ولا لا؟ صح - 00:40:43

فهمنا كده؟ ماشي. ولذلك ربنا قال عن الملائكة ومن يقل منهم اني اله من دونه فذلك نجزيه جهنم. كذلك نجزي الظالمين واضح كده يا شباب؟ طيب الاحتياج الى ذكر احدهما في هذه الصورة للتنبيه على وجوب المحافظة على الاحسان له. وقد تكون حالة حالة انفراد

احد الابوين عند الابن اخف كلفة عليهما - 00:40:55

حالة من حالة اجتماعهما. يبقى ايه بقى ايه في امر ثاني في يبلغن عندك احدهما او كلاهما. يعني ممكن واحد يقول ايه؟ والله انا لو كان ابويا لوحده واللي معي ممكن كنت ارعاه بس انا معي الاثنين. فيتخذ هذه حجة على ايه؟ انه يتخفف وانه ايه؟ فاهم؟ فالاحتياج

الى او كلاهما في هذه - 00:41:18

للتحذير من اعتذار من اعتذار الابن لنفسه عن التقصير بان حالة الايات دي لوحدها كانت كافية ان الانسان يدخل في دين الاسلام عند المشركين لو كانوا يعقلون لذلك الاهراق لما سأل ابا ابا سفيان في المدة اللي هي بتاعة صلح الحديبية دي قال بما يأمركم -

00:41:38

ان هذا الرجل الذي يدعي انه نبي بما يأمركم؟ اه. قال يأمرون بالصلاة والصدق والعفاف والصلة تمام كده؟ والا نجعل مع الله الها اخر؟

في الآخر قال ان كان ما تقول حقاً فسيبلغ موضع قدمي هاتين - 00:41:59

فين؟ ده يدل على ايه؟ على ان من الايات من اعظم ايات النبي صلى الله عليه وسلم نفس هذه الشريعة العظيمة فلاجل ذلك ذكر ده

سؤال جميل. هل الاية دي معناها ان الانسان هو اللي يطلب ان اباه ان هو ان هو يتكفل بابيه؟ نعم - 00:42:13

يندب ذلك ويكون هذا هو الافضل خصوصاً اذا كان الانسان يشعر ان اباه لا يريد ان يكون معه حتى يخفف عليه. لان في اباء كثير

بيعملوا كده. هم. ممكن يخفي مرضه او يخفي فقره او لا يريد - 00:42:37

ان يتعب ابنائه ويبقى هو في شقاء الابن يقول لك انا هو مش عندي. فاهم كده لا ان الانسان يعني لا ينبغي ان آآ ان يفوت هذا الفضل

على على نفسه - 00:42:49

ولاجل ذلك من اعظم ابواب الجنة. يعني في واحد له ولا له في قيام الليل ولا في طلب العلم ولا اي حاجة. بس تلاقيه في الباب ده

ربنا فاتح عليه مصبره - 00:43:00

ابوه يدي له على قفاه وهو كبير في السن يوقع له كوبايات يخنقه في عيشته ويقول له كلام يضايقه. ويبقى على قلبه زي العسل. دي

حاجة من عند ربنا. سبحان ابواب الجنة كثيرة - 00:43:10

عائز تقول حاجة يا يوسف ربنا يستر اه طبعاً ده ممكن اه يدخل فيها. لا شك ان هو اذا امر بهذا البر وترتب عليه ثواب عظيم.

فتفويت هذا اما ان يكون - 00:43:21

ظلم للنفس واما ان يكون تفويت لدرجة عالية. لان برضو خد بالك ان الامور دي درجات في في التقصير في حق الوالدين قد يكون

كبيرة يصل الى الكبيرة وقد يكون ذنب وقد يكون تفويت لدرجة عليا - 00:43:57

تمام كده فلاجل ذلك اعظم البر ان تعين والدك على حسن العمل الذي يلقيان به ربهما تبارك وتعالى ونعرف بعض الشباب طيب جدا

ويرعى امه ولكن المشكلة هو بيرعاها غلط - 00:44:13

بيفرفشها يجيب لها مسلسلات تمام كده ويسفرها معه باريس ويقضوا رحلة ظريفة وامه تقول له يا حبيبي انا مبسوطة منك وامه ما

بتصليش فده برضو ما هو دي برضو لازم معاني مهمة انك تفهمها - 00:44:29

ان البر مش مجرد انك انت تسعى في معاشهما لأ يعني اعظم البر يا عم قل لا اله الا الله كلمة احاج لك بها عند الله. ده اعظم البر ويدخل بعده طبعاً كل شيء. فاهم - [00:44:43](#)

فلأجل ذلك ذكرت الحالتان واجري الحكم عليهما على السواء فكانت جملة فلا تقل لهما اف. زي الواد اللي كان معنا في المدرسة.

وبعدين بيحكي ان هو بيقول لي انا وابويا - [00:44:57](#)

انا وابويا راسين في طاقيه يعني انا وابويا يعني مع بعض انتيم يعني راسين فطاقيه يعني درجة مع بعض حبيبي بموت فيه قوي يعني ابوك بيعمل ايه؟ قال لي انا ماشي مع مع بعض البنات فبيجوا لي البيت وابويا بيرحب بهم. ونقعد مع بعض في الاوضة وابويا بيبقى عارف. فاهم؟ شف ليه؟ لان اكثر - [00:45:08](#)

الناس يحب الشخص الذي يسعى في هواه تمام كده؟ انما لما تأمروا بالمعروف وتنهى عن المنكر لذلك هو آآ لقمان ماذا قال لابنه؟ اقم الصلاة وامر بالمعروف ونهى عن المنكر واصبر على ما اصابك - [00:45:26](#)

فاكثر الناس يحبوا اصحابه او والديه اذا سعوا في هواه. فاهم كده؟ هو فاكر ان ده حب صحيح؟ لا وفي المقابل واحد تاني كان بيكره ابوه. ليه؟ لان ابويا بيقول لي صلي او فهمت؟ فلذلك انا كنت كتبت ده منشور طويل لما واحد - [00:45:39](#)

كان قتل نفسه رمى نفسه من البرج وقال لهم آآ مش عارف قتل نفسه ولا خنق نفسه ولا ايه اللي حصل قريبة جدا وكتب آآ ابويا ما يممشيش في جنازتي. فالناس طلوعوا يشتموا في ابوه. قلت له مين اللي قال لكم كده؟ يعني انت كيف تحكم على والدي؟ هل انت علمت لماذا هو كره والده - [00:45:58](#)

فاهم؟ ممكن يكره يكره اباه لسبب غير شرعي صح ولا لا يا شباب؟ اه. ممكن واحد مسلاً صاحبك يكون عايزك تعينه على الباطل. انت مسلاً هو سرق وعمايزك تشهد شهادة زور. فانت اذا لم تشهد سيفغضب - [00:46:15](#)

طب ما يولع فهمنا كده؟ بيبقى انت لازم تفهم انك انت لا تكن لطيفاً مع الناس تجني على نفسك انت. لذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم انصر اخاك ظالماً او مظلوماً - [00:46:30](#)

فهم قالوا ننصره هو مظلوم معروف طب هو ظالم؟ قال له اه تأخذ على يديه مش انك انت تسعى في هواه يقول لك احنا عندنا خناقة تقول له يلا بنا ايوة خناقة ليه؟ هو اتخانق ليه؟ ما هو ممكن يكون هو المشكلة. هو كان ماشي مع بت في الشارع وطلع قرايبها ضربوه - [00:46:42](#)

فاهم كده؟ اه. طب انت رايع ليه؟ ما يضرب احسن يستاهل عايز تقول حاجة يا احمد احسن تكون شفت راجل ماشي اتفضل واكد فعل الشاطئ بنين التوكيد لتحقيق الربط بين مضمون الجواب. خلاص احنا اخدنا الفكرة دي بس. نعم. اتفضل اكمل. نرجع بقى لتفسير الطبري. طيب. احسن الله اليك - [00:46:59](#)

نعم وقال اخرون احنا بنتكلم على كلمة اف قال بعضهم ان هي ايه؟ كل ما غلظ من الكلام وقبح. نعم يعني مش المقصود لفظ اف يعني وقال اخرون الاف وسخ الازفار والتف كل ما رفعت بيدك من الارض - [00:47:20](#)

آآ من الارض من شيء حقير. وللعرب في افكان اللي بيقول اف بس يعني بيحصل كده اللي بيضرب بقى فمن خاض ذلك صح صح واما الذين حفظوا؟ نعم. واما الذين خفضوا بغير - [00:47:44](#)

التنوين وهي قراءة عامة قراءة الكوفيين والبصريين فانهم قالوا انما يدخلون التنوين في تنوين تنوين تنوين فيما جاء من الاصوات ناقصا كالذي امور البر دي بقى ليس له الا كثرة الدعاء وان هو يكون انسان صالح - [00:48:04](#)

وان هو يتصدق عنهما والاشياء دي. هو ده بقى يعني ده الانسان يحاول يعوض يعوض به. اما كل من بقي له والد او والدة او اللاتنين معا والله العظيم من اعظم ما ترفع به الدرجات. يكفي - [00:48:21](#)

ويعني على فكرة عايز اقول لك ان كثير من الناس ممن يسابقون في الخيرات في العلم وفي القرآن وفي الدعوة والله العظيم هو عاق لوالديه. مش هقول لك ان هو لا يبر - [00:48:36](#)

لا عاق بي فكر ان لا لازم تعرف ان انت عبادة الله كما يريد الله مش كما تريد انت فربنا قال وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين

احسانا. فاذا كان الله سبحانه وتعالى جعل حقهما بعد حقه - [00:48:46](#)

وكيف يجعل في اخر الامر والانسان يتكلف؟ يقول لي اصل انا ورايا درس فازاي والدتي في المستشفى؟ لأ الدرس اهم. ازاي ده انت المفروض تفهم ان ان في يعني في يعني في درجات عند الله في الاعمال الصالحة - [00:49:00](#)

اتفضل كالذي ياتي على حرفين مثل مه وصه وبخ. فيتتم بالنون لنقصانه عن ابنية الاسماء. قالوا اف تام لا حاجة بنا الى تتمته بغيره لانه قد جاء على ثلاثة احرف. قالوا وانما كسرنا الفاء الثانية اسماء اسماء الافعال. زي صه يعني انصت - [00:49:13](#)

اوف يعني اتضجر فهمت كده؟ يعني او كلمة هيهات مثلا يعني او شتان فدي بيسموها اسماء الافعال. واما من ضم ونون فانه قال هو اسم كسائر الاسماء التي تعرف وليس - [00:49:34](#)

بصوت وعدل عنه وعدد به عن الاصوات واما من ضمن ذلك بغير تنوين فانه قال ليس هو باسم متمكن فيعرب باعراب الاسماء المتمكنة وقالوا نضمه كما نضم قوله لله الامر من قبل ومن بعد. عافاك الله عافاك يا عبدالرحمن. كنا هنجيب لك اثنين كيلو قشر موز -

[00:49:47](#)

نزورك وكما نضم الاسم في النداء المفرد فنقول يا زيد ومن نصبه بغير تنوين وهي قراءة بعض المكيين واهل الشام فانه شبهه بقولهم مد يا هذا وردا ومن نصب بالتنوين فانه اعمل الفعل فيه وجعل وجعله اسما صحيحا فيقول ما قلت له افا ولا تفن. احسن من

احسن - [00:50:06](#)

مواضع في شرح كلمة اف وشبهها كتاب شرح قطر الندي لابن هشام طرح قطر الندي لابن هشام يا شباب من انفس انفس انفس الكتب. مش بس لدراسة اللغة لا للفكرة اللي انا قلت لكم عليها اللي هي الدراسة النقدية. ذكر المسائل وتصوير - [00:50:30](#)

مسألة وذكر الاقوال وتفصيل الحالات ان شاء الله هنتدارسه قريبا مع بعض. وكان بعض نحويي البصرة يقول قرأت افة غريب ما حدش فيهم قال امين خالص يبقى ادرس وانت مع نفسك احنا مش عايزين. ما لناش نفس - [00:50:47](#)

قرأت افة واف لغة فجعلوها مثل نعتها وقرأ بعضهم اف وذلك ان بعض العرب يقول يقول اف لك. على الحكاية اي لا تقل لهما هذا القول قال والرفع قبيح لانه لم يجيء بعده - [00:51:06](#)

لم يجى. لم يجيء نعم. لم يجيء بعده بلام والذين قالوا اف فكسروا كثير نعم وهو اجود وكسر بعضهم ونون. وقال بعضهم اف لانه اضاف هذا القول الى نفسه فقال اف هذا لكما والمكسور من هذا منون وغير منون. هو واحد يقول لك انا يا عم مش هقول لهم كده

وخلص هو وجع القلب ده - [00:51:22](#)

يعني ممكن يقول لك ايه؟ انا مش هقول. خلاص خلص الموضوع. انتهت على انه اسم غير متمكن نحو امس امس. وما اشبهه

والمفتوح بغير تنوين كذلك. وقال بعض اهل العربية - [00:51:48](#)

كل هذه الحركات الست يعني بيتكلم عن الاعراب والبناء يعني كل هذه الحركات الست تدخل في اف. نعم. حكاية تشبه بالاسم مرة وبالصوت اخرى. قال واكثر ما تكسر الاصوات بالتنوين اذا - [00:52:05](#)

اذا كانت على حرفين مثل صه ومهن وبخ واذا كانت على ثلاث على ثلاثة احرف شبهت بالادوات اف مثل ليت ومد وافي وافي مثل مد يشبه يشبه بالادوات واذا قال اف مثل صهن وقالوا سمعت مضا - [00:52:19](#)

يا هذا ومدوا وحكي عن الكسائي رحمه الله انه قال سمعت ما علمك اهلك الا مض ومضوا وهذا كافي واف. ومن قال اف جعله مثلها سحقا وبعدا. ابوة والذي هو اولى بالصحة عندي في قراءة ذلك قراءة من قرأه. فلا تقل لهما اف بكسر الفاء بغير تنوين لعلتين.

احداهما انها اشهر - [00:52:37](#)

لغاية اشهر اللغات فيها وافصحها عند العرب والثانية ان حظ كل من لم ان حظ كل ما لم يكن له معرب من الكلام السكون فلما كان ذلك كذلك وكانت الفاء في اف حظها الوقوف. ثم لم يكن الى ذلك سبيل لاجتماع الساكنين فيه. وكان حكم الساكن اذا حرك ان يحرك

- [00:53:02](#)

الى الكسر. حركت الى الكسر كما قيل مدي وشدي وردي الباب. وقوله ولا تنهرهما. يقول جل ثناؤه ولا تزجرهما وباسناده عن عطاء عن

عطاء ابن ابي رباح في قوله فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما. قال لا لا تنفض يدك على والديك. يقال منه - [00:53:24](#)

نهاره ينهره نهرا. وانتهر وانتهره ينتهره انتهارا. طبعا الجزء اللي فات ده شيع واللي جاي شيع بقى تاني اللي هو وقف ضلال جناح الذل لما تعرف معناها في لسان العرب - [00:53:46](#)

ده بقى قصة تانية خالص الشق الاول بيتكلم عن الافعال والرعاية. لا ده فيه حاجة تانية بقى ان انت تكون عندهما كحال العبد المذنب عند السيد الغليظ جناح الذل للعبد - [00:54:01](#)

عمل عمل ذنب وسيده مرعب وغليظ. هيكون عامل ازاى؟ قال له دي بقى حالتك معهم طول العمر فاهم كده بس من الرحمة مش من الذل مش مش من الاهانة مش مهانة لأ من الرحمة - [00:54:17](#)

تمام كده؟ النبي عليه الصلاة والسلام آ امر بان يخفض جناحه للمؤمنين لكن ليس جناح الذل. هم. فهمنا كده اشوف بقى حق الايه؟ حق الوالدين. ان هو مش بس ان هو يقوم على رعايتهما ولا يقل لهم اف ولا لأ ده كمان يكون عندهما واخفض لهما - [00:54:34](#)

جناح الذل من الرحمة يعني ان يكون حالك دوما معهما كحال العبد مع سيده ولكن هذا ليست مهانة وانما هي من الرحمة. من رحمتك بهما. هم. وكمان اذا قصرت انت في الرحمة تسأل ربك تبارك وتعالى ان يرحمهما - [00:54:53](#)

يعني انت ده ايه ده! يعني في اية بالله عليكم تكلمت عن حق الوالدين مسل هذه الاية ما فيش اية مفصلة واما قوله وقل له ما قولا كريما فانه يقول جل ثناؤه وقل لهما قولا جميلا حسنا. برضه ده من ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم - [00:55:10](#)

وباسناده عن ابن جريج وقل له ما قولا كريما قال احسن ما تجد من القول. وباسناده عن هشام ابن عروة عن ابيه عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنهم جميعا قولا كريما يقول لا تمتنع من شيء يريدانه - [00:55:29](#)

قال ابو جعفر رحمه الله وهذا الحديث خطأ اعني حديث هشام ابن عروة انما هو هشام ابن عروة. عن ابيه ليس فيه عمر. كذلك حدث عن ابن علي و غيره عن عبدالله بن المختار - [00:55:45](#)

وباسناد عن قتات كذلك حدث كأنها الاقرب كذلك حدثتم والله اعلم. ماشي احسن الله اليكم وباسناده عن الهادي وباسناده عن حرملة قال حدثني حرملة ابن ابن عمران عن ابي الهادي التجيبي - [00:55:59](#)

قال مم. قال قلت لسعيد بن المسيب كل ما ذكر الله عز وجل في القرآن من بر الوالدين فقد عرفته فقد عرفته الا قوله اقل لهما قولا كريما. ما هذا القول الكريم؟ فقال فقال ابن المسيب - [00:56:24](#)

رحمه الله قول العبد المذنب للسيد الفظي. ايوه القول في تأويل قوله تعالى واخض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا. نعم قبل ان ندخل على هذا القول يا شباب عايزين نفهم ان هذه الاية - [00:56:39](#)

من الايات من اشهر الايات التي ادعي فيها انها من باب المجاز وقالوا الذل ليس له جناح فاهم يعني هم عندهم مداخل كثيرة وايات يقولون انت لن تستطيع الا ان تقول ان دي مجاز - [00:56:55](#)

منها كلمة وجه النهار وكلمة اشتعل الرأس آ شيبة وغيرها اسأل القرية مشهورة جدا ليس كمثله شيء. تمام عايز اتكلم عن ليس كمثله شيء في سورة الشورى. حاولت ان انا افسر لكم القول. انا عايزك تفهم هنا الاية - [00:57:13](#)

الاية لا تقول ان الذل له جناح بتتكلم عن الرجل نفسه اللي هو الابن واخض لهما جناح الذل يعني خض الجناح اللي هو لين الجانب والرفق وكل شيء له جناحه. يعني واضمم اليك جناحك من الرهب. يعني هو الجناح في الطائر بس ولا في الانسان؟ في الانسان. صح كده - [00:57:27](#)

واضمم يدك الى جناحك تخرج بيضاء. تمام؟ طيب ربنا لما قال واخض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين اللين يتكلم عن عن معنى اللين. فهم قالوا لهما جناح الذل ليس له جناح. اصلا الكلام ليس ان الذل له جناح لأ وانما ربنا يأمر الرجل او الولد - [00:57:50](#)

تمام؟ ان يخفض جناحه ان يخفض جناحه كالعبد فالجناح هنا هذا للابن وليس للذل طيب ليه بقى قال اخض لهما جناح الذل؟ لان الله سبحانه وتعالى يريد ان يخص الوالدين من جملة المؤمنين - [00:58:09](#)

المؤمنون تخفض لهم جناحك. لكن ليس من الذل ليس جناح الذل. صح ولا لأ؟ تكون لينا معه. لكن هل يستوي حق الوالدين مع حق

عامة المؤمنين؟ لا يستويان. فخص الوالد - 00:58:30

لماذا الوالدين بانك تخفض لهما جناح الذل؟ يعني يكون اكثر من خفضك الذي هو مجرد الابه؟ مجرد اللين. لأ ان تكون عندهما كما ستأتي معنا اثار آآ ستأتي معنا اثار هنا. اه. يأتي في هذا المعنى ان تكون عندهما كالعبد المذنب - 00:58:44

آآ بين يدي سيده الغليظ يبقى كلمة الذل هنا مش الجناح مش جناح الذل. وانما معناها ده جناحك انت لكن يكون تكون لينا لهما العبد ماشي اتفضلي. يقول تعالى ذكره وقل لهما ذليلا رحمة منك بهما تطيعهما فيما امراك بهما لم يكن لله معصية. ولا تخالف ولا تخالفه -

00:59:03

فيما احباه. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك. ايه ايه الفائدة كده يا شباب عشان تفهم برضه المعنى جناح الذل عشان يكون الوالدان لهم خاصة - 00:59:27

ليه؟ لان الانسان لما يخفض جناحه لصاحبه ممكن بعض الامور لا يفعلها له. صح ولا لأ؟ يعني يكون آآ انت مسلا زي ما احنا بنسميها في عشم بينا وبين بعض او بيسميها بعض - 00:59:41

ناس بمون عليه مسلا صح كده؟ فممكن انا آآ يكون آآ هو بيطلب مني اشيء فانا بخفض جناحي له تمام كده؟ لكن مش جناح الذل. فربنا سبحانه وتعالى يريد ان يخفض جناحه ليس كما يخفضه لاصحابه. ولكن يكون - 00:59:55

ضعيفا خاضعا لينا لا يمتنع عن شيء اراداه او احباه لا يمتنع هي دي بقى ده المراد وليس ذلك عن عجز وليس عن مهانة. عشان تفهم كلمة من الرحمة. لان ممكن انسان يخفض جناحه يكون كاره واحد. صح ولا لأ؟ ويفضل خانع امامه. ليه - 01:00:15

ذليل خايف عاجز او عايز مصلحة. فربنا قال لا امرك ان تكون على هذه الحالة رحمة بهما فهمنا كده يا شباب مش عشان انت عايز منهم مصلحة فاهم؟ اه عايز مسلا يدوك هدية يدوك فلوس كذا لا من الرحمة - 01:00:35

ارجو ان يكون معنا مفهومنا. وباسناده عن هشام ابن عروة عن ابيه في قوله واخفض لهما جناح الذل من الرحمة. قال لا تمتنع من شيء يحبانه وباسناده وباسناده قال سمعت هشام ابن ابن عروة عن ابيه في قوله واخفض لهما جناح الذل من الرحمة. قال هو ان يلين -

01:00:51

لهما حتى لا يمتنع من شيء احبه. فهتم كده يبقى الذل الجناح مش للذل. وانما تخفض جناحك ذلا ذولا دي بقى يعني كانك عبد كده اتفضل احسن الله اليك وباسناده وباسناده عن ابي الهذاج قال قلت لسعيد بن المسيب ما قوله واخفض لهما جناح الذل من الرحمة ده

القول الجامع بقى شف قال المتر - 01:01:13

الى قول العبد المذنب للسيد اللفظ الغليظ. شف والذل بضم الذا والذل والذلة مصدران من الذليل وذلك ان يتذل وليس بذليل في الخلقة. من قول القائل قد ذلت لك وذلك نظير القل نظير القل والقلعة. اذا اسقطت الهاء ضمت الذا من من الذل والقاف من الذل -

01:01:41

واذا اثبتت الهاء كسرت انتم نايمين كده مش عارف ليه تعبان الناس اللي صايمة تعبانة يعني ولا ايه؟ فايقين يعني كسرت الذا من الذلة والقول من قلة كما قال الاعشى وما كنت قل لا قبل ذلك ازيبا - 01:02:05

يريد القلة وام واما الذل بكسر الذا واسقاط واسقاط الهاء فانه مصدر من الذلول من قولهم دابة ذلول بينة الذل بينة الذل وذلك اذا كانت لينة غير صعبة ومنه قول قول الله جل في علاه هو الذي جعل لكم الارض ذلولا يجمع - 01:02:22

ذلك ذل ذللا. كما قال جل ثناؤه سبل ربك ذللا وكان مجاهد يتأول ذلك انه لا يتوعد عليها مكان سلكته. هم. واختلفت القراءة في قراءة ذلك فقرأته عامة. فقرأته. فقرأته - 01:02:42

وعامة قراءة الحجاز والعراق والشام واخفض لهما جناح الذل بضم الذا على انه مصدر من الذليل وقرأ ذلك سعيد بن جبير وعاصم الجحذان جناح جناح الذل بكسر الذا وباسناده عن سعيد بن جبير ان جبير انه قرأ واخفض لهما جناح الذل من الرحمة قال كلهما

ذليلا ولا تكن لهما ذلولا - 01:02:58

ما زلنا الذل من الرحمة. وخذ لهما جناح الذل من الرحمة بكسر نعم. نعم وباسناده قال اخبرني عمرو بن شقيق قال سمعت عاصمي

الجحدري جحدري جحدرية يقرأ واخفض لهما جناح الذل من الرحمة قال كلهم - [01:03:22](#)

ذليلا ولا تكن لهما ذلولا. هم قال ابو جعفر انه على هذا التأويل الذي تأوله عاصم كان ينبغي ان تكون قراءته بضم الذال لا بكسرها.

وبكسرها حدثنا نصر وابن بشار - [01:03:45](#)

وحدثت عن الفراء قال هذه اول مرة يا اخوة الفراء احيانا قليلة جدا يذكر الفراء او ابا عبيدة معمر ابن المثنى. وقل لهما قولاً كريماً

قال احسن ما تجدون احسن ما تجد من القول. وباسناده عن هشام ابن - [01:03:58](#)

روى عن ابيه عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه قولاً كريماً يقول لا تمتنع من شيء يريدانه. قال ابو جعفر وهذا الحديث خطأ اعني

حديث هشام ابن عروة انما - [01:04:12](#)

هو هشام ابن عروة عن ابيه ليس فيه عمر. كذلك حدث عن ابن علي هذا كأننا قرأناه عفوا نعم حدثت عن الفراء. مم عن ابن

جبير انه قرأ واخفض لهما جناح الذل. قال نعم. الذلة. الذلة - [01:04:22](#)

علقوا عليه بقى عن عاصم بن ابي عن عاصم بن ابي النجودي انه قرأها الذلي. النجود النجودي انه قرأها الذل ايضا قال فسألت ابا

بكر فقال الذل قرأها عاصم. واما قوله وقل رب ارحمهما كما ربياني صغير - [01:05:01](#)

فانه يقول ادعوا الله لوالديك بالرحمة وقل رب ارحمهما وتعطف عليهما بمغفرتك ورحمتك. كما تعطف علي في صغري فرحمني

وربياني صغيراً حتى حتى استقلت بنفسي واستغنييت عنهما وباسناده عن قتادة واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب

ارحمهما كما ربياني صغيراً. هكذا علمتم وبهذا امرتم. نعم. اثر برضو مهم جدا - [01:05:21](#)

يبين هذا المعنى جدا معنى الذل اه رواه ابن ابن ابي حاتم في التفسير يعني عن عروة قال ان اغضباك فلا تنظر لهما شذرا شظرا فانه

اول ما يعرف الغضب بشدة نظرة بشدة نظره الى من غضب عليه - [01:05:48](#)

كان عايز يقول ان هي دي المعنى اللي هو التحديد انك انت حتى في النظرة يعني وعن عطاء بن ابي رباح قال لا ترفع يديك عليهما

دي قرأناها ماشي احسن الله اليك. اذا كلمتهما يعني - [01:06:09](#)

قال هكذا علمتم وبهذا امرتم خذوا تعليم الله وادبه ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم خرج ذات يوم وهو ماد يديه رافع صوته

يقول من ادرك والديه او احدهما ثم دخل النار بعد ذلك فابعد الله واسحقه - [01:06:20](#)

ولكن كانوا يرون انه منبر والديه وكان فيه ادنى تقى فان ذلك مبلغه. ايوة. مبلغه جسيم الخير. شفت بقى يعني طاعته بسيطة ولكن

ده يجبر عنده النقص فكيف اذا كان هو مسارع في الخيرات ومسارع مع ابويه في الخيرات؟ يبقى ده يكون ايه بقى - [01:06:37](#)

وقال جماعة من اهل العلم ان قول ان قول الله جل ثناؤه وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيراً. منسوخ بقوله ما كان للنبي والذين

امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربي من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم - [01:06:56](#)

ذكر من قال ذلك وباسناده عن ابن عباس رضي الله عنه قوله وقل رب ارحمهما كما الكلام السابق لم لم يقل ان هم مؤمنين لأ كما

ربياني صغيراً. يبقى معناها ان هذا الدعاء حتى لو كان كافرا - [01:07:12](#)

لو ابدأ بقى يتكلم. ثم انزل الله تبارك وتعالى بعد هذا ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربي وباسناده

من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجاهمية - [01:07:27](#)

وباسناده عن عكرمة والحسن قالوا في سورة بني اسرائيل اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما الى قوله وقل رب ارحمهما كما

ربياني صغيراً فنسختها الآية التي في براءة ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربي - [01:07:40](#)

لا لا نسخ انك تدعو لهم بالرحمة تحديدا ايوة لأ بس هو يقصد هنا لأ ده ده له الاوائل مش متأخرين انما هو يقصد لأ هنا نسخ انك ما

تدعي لهمش بالرحمة اذا كانوا كفار - [01:07:59](#)

وباسناده عن ابن عباس رضي الله عنه يقول رب ارحمهما الآية قال نسختها الآية التي في براءة وما كان للنبي والذين امنوا اعلى فيه

هو ان ان تنقذهما من النار. ابو هريرة - [01:08:14](#)

اول ما اسلم راح فين؟ لاهه على طول ودعاها للاسلام واسلمت وقد تحتل هذه الآية ان تكون وان كان ظاهرها عاما في كل الباب غير

معنى النسخ بان يكون تأويلها على الخصوص فيكون معنى الكلام وقل رب ارحمهما اذا كانا مؤمنين كما ربياني صغيرا فيكون مرادا - [01:08:27](#)

هذا الخصوص على ما قلنا غير منسوق منها شيء وعنا بقوله ربياني نبيان نعم. القول في تأويل قوله تعالى ربكم اعلم بما في نفوسكم ان تكونوا صالحين فانه كان للاوابين غفورا - [01:08:52](#)

يقول تعالى ذكره ربكم ايها الناس اعلم منكم بما في نفوسكم من تعظيمكم امر ابائكم وامهاتكم وتكرمة وتكريمتهم والبر بهم وما فيها من اعتقاد الاستخفاف بحقوقهم والعقوق لهم وغير ذلك من ضائر صدوركم لا يخفى عليه شيء من ذلك. وهو مجازيكم على حسن ذلك - [01:09:08](#)

فاحذروا ان تضرعوا لهم سوءا وتعقدوا لهم عقوقا وقوله ان تكونوا صالحين يقول ان انتم اصلحتم نياتكم فيهم واطعتم الله فيما امركم به من البر بهم والقيام قبل قبل ان نوصل لدي معلى فيه - [01:09:28](#)

قول جميل جدا للطاهر بن عاشور آآ في لماذا الله سبحانه وتعالى يأمرنا ان نبر بالوالدين وكذلك ان نحسن الى آآ ذوي القربى يبين اثر هذا على الفرد وعلى المجتمع. لا ابدأ من اول هنا. نعم. والمقصود من كده سواني كده - [01:09:44](#)

نعم من اول هنا والمقصود على كما ربياني. والاية اتكلم عن كما ربياني. اتفضل. والمقصود منه تمثيل حالة خاصة فيها الاشارة الى تربية مكيفة برحمة كاملة فان الابوة تقتضي رحمة الوالد وصغر الولد يقتضي الرحمة به ولو لم يكن ولدا. فصار قوله كما ربياني صغيرا قائما مقام - [01:10:04](#)

قوله كما ربياني ورحماني بتربيتهما فالتربية تكملة للوجود. وهي وحدها تقتضي الشكر عليها. والرحمة حفظ للوجود من اجتناب انتهاكه وهو مقتضى الشكر. فجمع الشكر على ذلك كل فجمع الشكر على ذلك كله بالدعاء لهما بالرحمة. فجمع الشكر على ذلك كله - [01:10:25](#)

بالدعاء لهما بالرحمة. والامر يقتضي الوجوب. واما مواقع الدعاء لهما فلا تنضبط وهو بحسب حال كل امرئ في ان انا اقولها مرة واحدة ولا اكثر منها. هنا بقى اجيب بقى ايه ومقصد الاسلام. اسمعوا بقى معلى يا جماعة دي - [01:10:45](#)

كده وركز كده في ان هو عايز يصل ان دي مش مش المراد منها فقط مجرد انك تبر والديك. لا هيكلمك عن اثر هذا على الاسلام عموما. اتفضلي. ومقصد الاسلام - [01:11:00](#)

الامر ببر الوالدين وبصلة الرحم ينحل الى مقصدين. ينحل. ينحل الى مقصدين احدهما نفساني وهو تربية نفوس الامة على الاعتراف بالجميل صانعه. وهو الشكر تخلقا باخلاق البار تعالى في اسمه الشكور. فكما امر - [01:11:11](#)

الله على فكما امر بشكر الله على نعمة الخلق والرزق امر بالرزق لما تتكلم عن فعل الله هو الرزق وليس الرزق. نعم. الرزق هو المفعول. احسن الله اليكم والرزق امر بشكر الوالدين على نعمة اليجاد السورى ونعمة التربية والرحمة. وفي الامر بشكر الفضائل تنويه بها وتنبيه على المنافسة في اساءها - [01:11:27](#)

والمقصد الثاني. ده المهم بقى عمراني وهو ان تكون اواصر العائلة قوية العرى مشدودة الوثوق فامر بما يحقق ذلك الوثوق الوثوق بين افراد العائلة. وهو حسن معاشرة ليربي فيه ليربي في نفوسهم من التحاب - [01:11:49](#)

والتواذي ما يقوم مقام عاطفة الامومة الغريزة في الام. ثم عاطفة عاطفة الابوة المنبعثة عن احساس بعضه غريزي عن احساس بعضه غريزي. عن احساس بعضه. عن احساس غريزي ضعيف وبعضه عقلي قوي. حتى ان اثر ذلك الاحساس -

[01:12:08](#)

لا يساوي بمجموعه اثر عاطفة الام الغريزية اي او يفوقها في حالة كبر الابن ثم وزع الاسلام ما دعا اليه آآ نعم. ثم وزع الاسلام ما دعا اليه من ذلك بين بقية مراتب القرابة على حسب الدنو في القرب النسبي. بما شرعه - [01:12:29](#)

من صلة الرحم. وقد عزز الله قابلية الانسياق الى تلك الشرع الى تلك الشرعة في النفوس جاء في الحديث ان الله لما خلق الرحم اخذت بقائمة بقائمة من قوائم العرش وقالت هذا مقام العائذ بك من القطيعة. نعم. هذا - [01:12:46](#)

قام العائد بك من القطيعة فقال الله اما ترضين ان اصل من وصلك واقطع من قطعك؟ وفي الحديث ان الله جعل جعل رحم من الرحيم. هم وفي هذا التكوين لاواصر لاواصر القرابة صلاح عظيم للامة تظهر اثاره في مواساة بعضهم بعضا وفي اتحاد بعضهم مع بعض. هم - [01:13:03](#)

قال تعالى يا ايها الناس وهو يفكر في نفسه بس لأ. لما يطلع متربي على الاحسان لمن احسن اليه تتربى فيه هذه الصفة. فلما اعرف ان واحد من اخوانه المؤمنين في اخر الدنيا نايم من غير غطاء او ما عندوش اكل او حوصر او ما يجيش يقول انا مالي لان هو ربي على الاحسان - [01:13:25](#)

فهنا المعنى العظيم ده ماشي يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا. وزاده الاسلام توثيقا بما في في تضاعيف الشريعة من تأكيد شد اواصر القرابة اكثر مما حاوله كل دين كل دين سلفه. وقد بينا ذلك في بابيه من كتاب - [01:13:45](#) مقاصد الشريعة الاسلامية. نعم. اكمل بقى الطبري ربكم اعلم بما في نفوسكم القول في تأويل قوله تعالى ربكم اعلم بما في نفوسكم ان تكونوا صالحين فانه كان للاوابين غفورا. يقول تعالى ذكره ربكم ايها الناس - [01:14:08](#)

اعلم منكم بما في نفوسكم من تعظيمكم امر اباؤكم وامهاتكم. وتكريمتهم والبر بهم وما فيها من اعتقاد الاستخفاف بحقوقهم. والعقوق لهم وغير ذلك من ضوائر صدوركم لا يخفى عليه شيء من ذلك وهو مجازيكم على حسن ذلك وسيئه. فاحذروا ان تضمروا لهم سوء - [01:14:29](#)

لهم عقوبا وقوله ان هذا السياق يأتي كثيرا في القرآن في التحذير من آا ان تعمل لرؤية الناس وانت تغفل على انك مؤاخذ بما يعلمه الله عنك. لذلك مثلا ربنا لما تكلم عن القائم على مال اليتيم المتولي - [01:14:49](#)

على مال اليتيم قال والله يعلم المفسد من المصلح. لان ممكن لو واحد قائم على يتيم وعایش معه في البيت يكون بياكل من ماله ويظلمه ويضربه ولا يعلم عنه احد. فربنا يقول لأ كفى - [01:15:06](#)

حسبية ربنا يعلم المفسد من المصلح. ده يأتي كثيرا بقى في القرآن. وقوله ان تكونوا صالحين يقولوا ان انتم اصلحتم نياتكم فيهم واطعتم الله فيما امركم به من البر بهم والقيام بحقوقهم عليكم - [01:15:17](#)

بعد هفوة كانت منكم او زلة في واجب لهم عليكم مع القيام بما الزمكم في غير ذلك من فرائضه فانه كان للاوابين بعد الزلة والتائبين فيما بعد بعد الهفوة غفورا لهما. سبحان الله! الاية دي بقى يا شباب ليه بقى - [01:15:32](#)

شف انت اترعبت ازاى اول ما سمعت التفصيل ده فكأنك عمال تقول ياه ده انا ده انا ما بعملش حاجة من دي صح ولا لأ فربنا اداك هنا حاجة فرصة ايه؟ للاوابين غفورا - [01:15:48](#)

يبقى الاوابين دي يدل على ايه يا شباب؟ ان الانسان عنده مثل عالي في الطاعة. وهو عارف انه مقصر. فربنا قال مش مشكلة. بس اهم حاجة تكون بترجع. لما يتبين لك - [01:16:01](#)

ترجع وتستغفر وكلمة اواب تدل على ايه؟ صيغة مبالغة. ده دليل على كثرة الاوبة ليه؟ لانه لما بيقيس نفسه على هذا المثل العالي فدايما هيشعر بالتقصير. فربنا قال ربكم اعلى وبما في نفوسكم. اذا كان الانسان عنده هذا الاصل العظيم - [01:16:11](#)

وهو البر ويريد لكن يقصر. ممكن يضعف بدنيا ممكن ينشغل ممكن يحصل له هو ظرف مع ابنائه. ممكن مشكلة في الشغل. ممكن هو هو نفسيا كان متضايق فغضب عنه لم يخفض جناحه آا جناح الذل لوالديه في موقف من المواقف مش ده بيحصل ولا ما بيحصلش؟ مهما كان بيبر ممكن يحصل صح - [01:16:28](#)

في الوقت ده قال فانه كان الاوابين غفورا. ما دام عندك اصل البر. هم. وبتحاول وتجاهد نفسك وتؤوب وتستغفر وتحاول تعوض يبقى ده في الحالة دي ستجد الله سبحانه وتعالى غفورا. وبنحو الذي قلنا في تأويل ذلك تنفيسا - [01:16:48](#)

ذكر من قال ذلك ربكم اعلم بما في نفوسكم. قال البادرة تكون من الرجل الى ابويه لا يريد بذلك الا الخير. ربكم اعلم بما في نفوسكم. لا واحيانا اصلا الولد خد بالك يعني يقع وده حصلت في المستشفى شفتها امامي - [01:17:05](#)

ان ممكن الولد مثلا ابوه مش عايز ياخذ حقنة معينة وهي لازم ياخذها فابوه يتضايق منه بسبب كده. فاهم؟ فيغضب عليه يعني ده

من نوع الغضب او ممكن الوالد يغضب عليه بسبب انه عايز يمللي عليك اختياراته هو عايز يجوزك اللي هو عايزها او عايز يعصيك على مراتك اي شيء - [01:17:22](#)

في هذا الامر؟ تمام؟ مش مش شرط احنا مش هنتكلم عن التفاصيل ده. احنا بس بنتكلم عن الفكرة اللي هي ايه؟ ان هو غضب عليك من غير وجه شرعي ده احتمال وفيه احتمال ثاني انك انت تكون فعلا قصرت. فسواء ده او ده ربكم اعلم بما في نفوسكم -

[01:17:42](#)

وباسناده عن حبيب ابن ابي ثابت في قوله فانه كان للاوابين غفورا. قال هو الرجل تكون منه البادرة الى ابويه وفي نيته وقلبه انه لا يؤاخذ به واختلف اهل التأويل في تأويل قوله فانه كان للاوابين غفورا فقال بعضهم بيقول لك اصل دي فعل ماضي ده ازاى يقول كان لأ كان دي ده شيء مستقر - [01:17:57](#)

بتقول ايه؟ سمبوسة؟ ايه السمبوسة دي مرات سمبوسة؟ سمبوسة. ايه؟ اه حسانين. بيقول لي مش حسانين هو بيعمل سمبوسة دي مين اللي قالها؟ سمبوسك عندنا سمبوسك انت هتصاحبي تحكي لي قصة حياتك بقى وتقول - [01:18:17](#)

ماشى. يلا بسم الله. نعم. نفس اثار بس الاوابين هو اقل المسبحين نعم وباسناد عن ابن عباس فانه كان للاوابين غفورا. قال المسبحين وباسناده عن عمرو ابن شريح قال الاواب المسبح. وقال اخرون هم المطيعون المحسنون. خلاص - [01:18:46](#)

وفي عندنا ثاني لأخرون بل هم الذين يصلون بين المغرب والعشاء نعم وقال اخرون هم الذين يصلون الضحى الاوابين نعم جاء فيها حديث. نعم. هكذا. نعم نعم. وفي اخيرين. فقال اخرون - [01:19:05](#)

هو الراجع من ذنبه التائب التائب منه. وهو ده كأنة الاقرب يعني والله اعلم يعني يناسب السياق يعني ذكر اثارا كثيرة والله. اه نعم. ان هي دي الاغلب يعني الاقوال خمسمية اتنين وستين. اتنين وستين. هنا بقى - [01:19:24](#)

واولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال الاواب هو التائب من الذنب الراجع من معصية الله الى طاعته ومما يكره الى ما يرضاه. لان لان الاواب انما فهو فعال - [01:19:43](#)

ومما يكرهه. نعم. احسن الله اليك. ومما يكرهه الى ما يرضاه لان الاواب انما هو فعال من قول القائل اب فلان من كذا اما من سفره الى منزله او من - [01:19:56](#)

الى حال. كما قال عبيد بن الابرصي وكل ذي غيبة يتوب وكل ذي غيبة يؤوب وغائب الموت لا يؤوب. فهو يؤوب اوبا وهو رجل ابا من سفره واواب من ذنوبه - [01:20:06](#)

والحمد لله رب العالمين. جزاكم الله خيرا يا شباب - [01:20:21](#)